16 ème Année No. 796

Lundi — 4 — 10 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٧٩٦ « القاهرة فى يوم الاثنين أول ذو الحجة سنة ١٣٦٧ — ٤ اكتوبر سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

مصرع برنادوت ...

للأستاذ نقولا الحداد

لو كانت الرصاصة التي صرعت برنادوت عربية لقل العجب ، لأنه كان مع اليهود على العرب . ولكن حاشا للعربي أن يغدر . حاشا للعربي أن يقتل من لا يهاجمه . حاشا للعربي أن يقتل أعزل أو شيخاً أو طفلا أو امرأة . لا يمكن العربي أن يقتل برنادوت حتى ولو كان يهودياً !

كان العرب يحمون برنادوت وهو فى ديارهم ، ولقد كان النقراشي باشا يبث العيون من حوله لوقايته من غدر اليهود الخونة وهو فى مصر .

برنادوت خدم اليهود : أيد التقسيم وغض النظر عن السلاح الذى كان يهرب إلى تل أبيب ، وغض النظر عن المهاجرين اليهود الذين كانوا يتسربون إلى فلسطين ، وغض النظر مئة مرة عن خرق اليهود للهدنة !

رحمه الله ! حابى اليهود كثيراً ! ولكن اليهود كانوا يريدون أن يكتب فى تقريره بأن كل فلسطين وشرق الأردن هما حق حلال لليهود ! فلم يكتب هكذا فقتلوه !

كان يريد تجريد بيت المقدس من السلاح ، وهم يريدونه عاصمة دولة إسرائيل فقتلوه ! كانوا يريدون مرفأ حيفا مفتوحاً على مصراعيه ، وهو يريد إقفاله ريثما تسوى مسألة فلسطين فقتلوه ! كانوا يحرمون عليه أن يبعث بتقرير عن نقضهم للهدنة إلى مجلس الأمن ، فلم يستطع أن يمتنع فقتلوه ! كانوا يريدون أن يخرج من فلسطين على الإطلاق ، فلم يجرؤ أن يترك المهمة التي انتدب لها فاغتالوه ! لماذا ؟ لأنه لم يكن يستطيع أن يملكهم كل فلسطين ! ما كان يجوز أن يفعله العرب ببرنادوت لأنه أوثقهم بالحبال والحديد فعله اليهود !

إن هؤلاء الأوغاد لم يعودوا يقنعون بحصة من فلسطين ، بل صاروا يطمعون فيها كلها وبشرق الأردن معها وبسائر بلاد العرب كلها . فلما مرت طائرة عربية من لبنان إلى عمان تعقبوها وأسقطوها على الرغم من أن قائدها أبلغهم باللاسلكي أنه ينقل ركاباً مدنيين ، وكان بظنهم من رجال هيئة الأمم الرقباء قد أخطأوا فحاول أن يصحح خطأهم ، ولكنهم كانوا أرذالا يقصدون الشر مجاناً . فحطموا الطيارة وذهب ضحيتها صحفيان ، ولا ندري ما ذا يكون حكم الصحف التي يمثلانها ؟ !

لقد ثبت أن تقرير برنادوت كان أصلح لليهود من قرار التقسيم ولكن اليهود توحشوا فلم يعودوا يقنعون بتقسيم فلسطين ، وإنما يطمعون فى كل موضع يحتلونه ، وخاصة بعد ما رأوا أن الدولة الثملة العظمى قد انقلبت من الحياد الساكر إلى جانب التقسيم الصريح ، فقوى طمعهم حتى فى مصر ، فصار النتاج منهم ذئاباً ! ذلك أن إرهابيين تسللوا من صهيون إلى مصر وجعلوا يلقنون هؤلاء النتاج العزرائيين دروس الإرهاب والخطف والغدر

والتحدى ، فخطفوا ثلاثة من رجال البوليس وحبسوهم فى معبدهم بحارة اليهود . وجرؤ بعضهم فأطلقوا المسدسات على الحكدار !

هذه جراءة لم نعهدها من جبناء اليهود الأنذال قبل اليوم !

فما ذا جد حتى صارت لهم هذه الجرأة والوقاحة ؟ !

لعل وحياً جاءهم من قصر شايو فى باريس أن دولة عزرائيل صارت سيدة دول الشرق فتنمروا وتنمردوا !

وإذا كانوا الآن — ولا دولة لهم — يستفحل أمرهم وشرهم هذا الاستفحال ، فما ذا عسى أن يكون إن صارت لهم دولة — لا سمح الله — وصار لهم سفير فى مصر وقنصل وبنك ، وصار لهم حاضرة أنيقة على ظهر جبل المقطم ، وصارت موطن ملاه ولعب ورقص وشرب ونصب ، وكان فيها حسان يلعبن بقلوب الكهول والفتيان ، ويستخدمن نفوذ الأكابر والأعيان ، فإذا بلغوا هذا المبلغ ، فأى حال يكون حالهم ، وعلى أى شكل يتغطرسون ، وفى أى واد يهيمون ، وفى أى سماء يسبحون ، وقانا الله شر هذا الفجور !

ترى هل تقتص حكومتنا السنية من هؤلاء الأرذال المتحصنين فى حارة اليهود القذرة ؟ وتؤدب هؤلاء الأنذال وتقى المدينة شرهم وتقمع فتنتهم ، فهم على قلتهم وضعفهم قد أنشأوا فيه حكومة لهم فى حارتهم الحقيرة وأقاموا لهم فيها حرساً يمنع مرور الناس ، وإن غلط أحد المارة ودخل معقلهم الحقير (بهدلوه) واعتقلوه وضربوه وربما قتلوه ! !

وهم على ضعفهم أشعلوا ثورة كادت تنتشر كالنار فى الهشيم ، وهم مسلحون بالأسلحة الحديثة وبالقنابل والمفجرات لا يهابون قانوناً ولا يخشون بوليساً ولا يوقرون حكومة !

فإذا كانت الحكومة لا تحرم عليهم صنع المفجرات حتى على الصبيانية منها ، ولا تطرد الخطرين منهم ، كانوا خطراً على الأمن ومبعثاً للقلاقل فى البلاد !

نرجو ألا تغض الحكومة النظر عنهم كما غضت هيئة الأمم النظر عن قتلة برنادوت !

لقد قتل برنادوت ودفن جسمه واسمه ، ودفنت معه هيبة هيئة الأمم ، وأصبح خذلان مجلس الأمن أمراً واقعاً . وقد استمرأ اليهود سياسة الأمر الواقع ، وعادوا يفعلون ما يروق لهم ولا يحسبون حساباً للعواقب ، لأن الأمر الواقع ينفى كل عاقبة !

ولقد كان ذنبنا العظيم أننا لم نجنح إلى الأمر الواقع ولا عرفنا كيف نستفيد منه !

لو ألفنا حكومة عربية لفلسطين من أهل فلسطين منذ أعلنت انكلترا الفعلية أنها ستلغى انتدابها فى أول مايو — لو ألفنا حينئذ الحكومة العربية ، وجعلنا مكانها فى مصر أو الشام أو بغداد كما فعلت بلجيكا وهولاندا وزوج فى الحرب الأخيرة من كان يمنعنا لو كان لفلسطين حكومة عربية — أيما كانت — من أن تحتل فلسطين فعلا حالما تركتها انكلترا ؟

إن اليهود فعلوا ما كان يجب أن نفعله ، كانوا كلما ترك الإنجليز موضعاً احتلوه هم ، ولو كانت حكومة فلسطين العربية الحرة قائمة لكانت أسبق إلى احتلال حيفا من اليهود .

نعتب على الإنكليز أنهم أخلوا حيفا لليهود ، فهل كانت حكومة فلسطين على استعداد لاحتلال حيفا ومنعها الإنكليز ؟

احتل اليهود كل مكان أخلاه الإنكليز ، ونحن لم نستطع أن نحمى نساءنا وأطفالنا ، فقتك بهم أولئك الذئاب ، وفر من استطاع أن يظفر بالسلامة ! فحتام يا قوم نتبع سياسة التوانى ، ونعرض عن سياسة الفرصة السانحة ، والضربة السابقة ، والأمر الواقع ؟ !

نقولا الحداد

اطلب كتاب

أنـــات غريب

مجموعة من روائع القصص

للأستاذ حبيب الزحلاوى

بطلب من المكاتب الشهيرة